يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة
**الثاني** الخضاب بالصفرة والحمرة وهو جائز تلبيسا
للشيب على الكفار في الغزو والجهاد فان لم يكن
على هذه النية بل للتشبه لاهل الدين فهو مذموم
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرة خضاب
المسلمين والحمرة خضاب المومنين وكانوا يخضبون بالحنا
للحمرة وبالخلوق والكتم للصفرة وخضب بعض العلما
بالسواد لاجل الغزو وذلك لا باس به اذا صحت النية
ولم يكن فيه هوى وشهوة **الثالث** تبييضها بالكبريت
استعجالا لاظهار علو السن توصلا الى التوقير وقبول
الشهادة والتصديق بالرواية عن الشيوخ وترفعا
عن الشباب واظهارا لكثرة العلم ظنا بان كثرة الايام
تعطيه فضلا وهيهات فلا يزيد كبر السن للجاهل
الا جهلا فالعلم ثمرة العقل وهي غريزة ولا يوثر الشيب
فيها ومن كانت غريزته الحمق فطول المدة يوكد حماقته
وقد كان الشيوخ يقدمون الشباب بالعلم كان ابن الخطاب
عمر رضي الله عنه يقدم ابن عباس وهو حديث السن على
اكابر الصحابة ويسئله دونهم وقال ابن عباس رضي الله عنه
ما اتى الله عز وجل عبدا علما الا شابا والخير كله في
الشباب ثم تلا قوله عز وجل قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم وقال تعالى انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى وقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وكان
انس رضي الله عنه يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس في لحيته وراسه عشرون شعرة بيضا فقيل له
يا ابا حمزة فقد اسن فقال لم يشنه الله بالشيب فقيل
هو شين فقال كلكم يكرهه ويقال ان يحيى ابن اكثم ولي
القضا وهو ابن احد وعشرين سنة فقال له رجل في

مجلسه

مجلسه يريد ان يخجله بصغر سنه كم سن القاضي ايده
الله تعالى فقال سن عتاب ابن اسيد حيث ولاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاها فافحمه وروي
عن مالك انه قال قرات في بعض الكتب لا تغرنكم اللحا
فان التيس له لحية وقال ابو عمرو ابن العلا اذا رايت
الرجل طويل القامة صغير الهامة عريض اللحية
فاقض عليه بالحمق ولو كان امية ابن عبد شمس وقال
ايوب السختياني ادركت الشيخ ابن ثمانين سنة
يتبع الغلام يتعلم منه وقال علي ابن الحسين من سبق اليه
العلم قبلك فهو امامك فيه وان كان اصغر سنا منك
وقيل لابي عمرو ابن العلا ايحسن من الشيخ ان يتعلم
من الصغير فقال ان كان الجهل يقبح به فالتعلم يحسن
به وقال يحيي ابن معين لاحمد ابن حنبل وقد راه يمشي
خلف بغلة الشافعي يا ابا عبد الله تركت حديث سفيان
بعلوه وتمشي خلف بغلة هذا الفتى وتسمع منه فقال
له احمد لو عرفت لكنت تمشي من الجانب الاخر ان علم
سفيان ان فاتني بعلو ادركته بنزول وان عقل هذا
الشاب ان فاتني لم ادركه بعلو ولا نزول **الرابع**
نتف بياضها استنكافا من الشيب وقال هو نور المومن
وهو في معنى الخضاب بالسواد وعلة الكراهية ما سبق
والشيب نور الله تعالى والرغبة عنه رغبة عن النور
نتفها او نتف بعضها بحكم العبث والهوس وذلك
مكروه ومشوه للخلقة ونتف الفنيكين بدعة وهما
جانبا العنفقة شهد عند عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
رجل كان ينتف فنيكيه فرد شهادته ورد عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وابن ابي ليلى قاضي المدينة شهادة من
كان ينتف لحيته واما نتفها في اول النبات تشبها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)